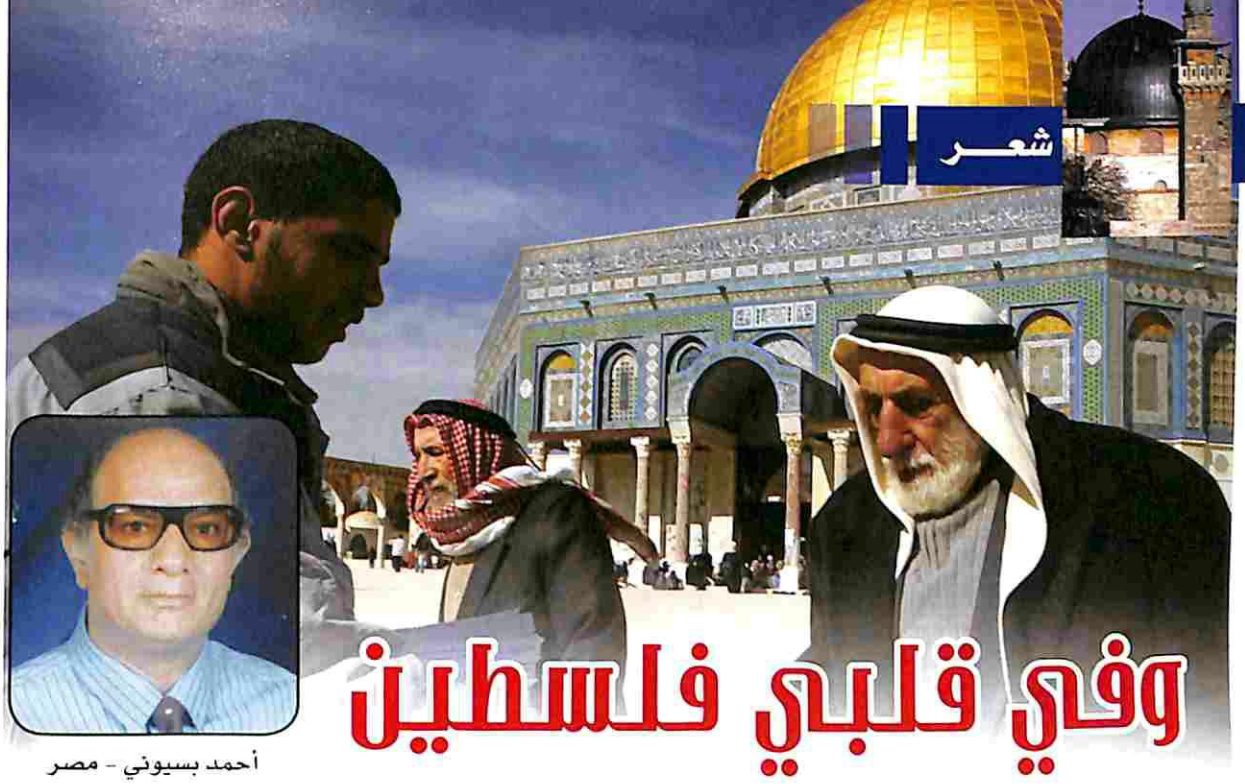

وفي قلبي فلسطين

أحمد بسيوني - مصر

فتحت على الردى عيني وشب الحزن في ذاتي
وأشعلني بكاء الطير منتحبا لمأساتي
وزلزلني سحاب الخوف بين عيون فلذاتي
وكرمي ضج والزيتون إذ غالوا شجيراتي
وأرض (جنين) صارخة تؤجج في زفراتي
وحار النجم طول الليل في دمعي وأناتي
ومات القلب من حزن على وطني وجناتي
فإني في لظى المأساة أمشي فوق جمراتي
وفي قلبي فلسطيني تدق وبين نبضاتي
وتمشي في شراييني إلى أجلي وميقاتي

■ ■ ■

كرهت الذل والسياف في وطني ولن أصفحْ
فنصل الظلم فيه السم في قلبي غدا يسرحْ
و(شارون) اشتهى دمنا وفوق صدورنا يمرحْ
وكل شراذم الآفاق بين ديارنا تنبحْ
على جسدي أقاموا العرس والإكليل والمسرحْ
ومن كرمي تطوف الراح بينهمُ دما يسفحْ
ومن شمسي أناروا التيه .. والنيران لي تلفحْ
وساقوا الحق والتاريخ يا وطني إلى المذبحْ
ولكني أنا البتار، مَنْ غيري لهم يكبح؟!!
ومن يردي ذئاب الغاب في عصرٍ بنا يجنح؟!!

طغى (صهيون) مغتصبا يعيث بأرض أجدادي
خرجت إليه بالأحجار رغم سلاحه العادي
زحفت بصدريَ المكشوف لم أعبأ بجلادي
لأصرخ فيه أفزعه فيجري خوفَ إرعادي
يفر أمام أحجاري وكالجرذان في الوادي
ولما طال بي ليلي ولم أعبر بأجيادي
صرخت: «الغوث يا قومي»! فلم يسمع لهم نادي
ورغم ندائي المكروب لم أظفر بإمداد
ستبقى النار ضارية أورثها لأكبادي
ليولد بعدنا سيف يؤازر رمح أحفادي

■ ■ ■

ورغم ذراعي المكسور والأضلاع لم أيأسْ
ورغم بشاعة التنكيل في أهلي فلن أخرسْ
سأمضي في حزام الموت مشتعلا ولن أحبسْ
سأحضنه وغير تميمة الشهداء لن ألبسْ
فهذا الداعر الظلّام أهدانا الردى أكؤسْ
أصلي داعيا ربي وقبل لقائه الأقدسْ
فإن شظّيت أشلاء فروح الحق لا تلمسْ
فمن يرتع بأمتنا وفوق رؤوسنا يدهسْ
شظايانا ستصعقه ومن صبّارنا نغرسْ
لينبت من دمي بطلٌ يحرر راية المقدسْ